

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وإشتهر القول بإنكار تفاضله بعد المائتين لما أظهرت الجهمية القول بأن القرآن مخلوق وإتفق أئمة السنة وجماهير الأمة على إنكار ذلك و رده عليهم و طنت طائفة كثيرة مثل أبي محمد بن كلاب ومن وافقه أن هذا القول لا يمكن رده إلا إذا قيل أن اﷻ لم يتكلم بمشيئته وقدرته و لا كلم موسى حين أتاه و لا قال للملائكة إسجدوا لآدم بعد أن خلقه و لا يغضب على أحد بعد أن يكفر به و لا يرضي عنه بعد أن يطيعه و لا يحبه بعد أن يتقرب إليه بالنوافل و لا يتكلم بكلام بعد كلام فتكون كلماته لا نهاية لها إلى غير ذلك مما طنوا إنتفاهه عن اﷻ وقالوا إنما يمكن مخالفة هؤلاء إذا قيل بأن القرآن و غيره من الكلام لازم لذات اﷻ تعالى لم يزل و لا يزال يتكلم بكل كلام له كقوله يا آدم يا نوح وصاروا طائفتين طائفة تقول إنه معنى واحد قائم بذاته و طائفة تقول إنه حروف أو حروف وأصوات مقترن بعضها ببعض أزلا و أبدا و إن كانت مترتبة في ذاتها ترتبا ذاتيا لا ترتبا و جوديا كما قد بين مقالات الناس في كلام اﷻ في غير هذا الموضع والأولون عندهم كلام اﷻ شيء و احد لا بعض له فضلا عن أن يقال بعضه أفضل من بعض والآخرين يقولون هو قديم لازم لذاته والقديم لا يتفاضل .

وربما نقل عن بعض السلف في قوله تعالى (! 2 ! 2)